المنقولة في ذلك المصنف اجماع الامة سابقها ولاحقها وكبيرها و
صغيرها من كل من ينتسب الى العلم على خلاف ما في ذلك المختصر لم يرفع
راسه الى شيء من ذلك ولا استبعد انه لو جاءه نبي مرسل او
ملك مقرب يخبره ان الحق الذي شرعه الله لعباده خلاف حرف من
حروف ذلك المختصر لم يسمع منهما واتهمهما بل لو انشقت السماء وخرج
منها ملك من الملائكة بصوت يسمعه جميع اهل الدنيا بان الحق على خلاف
ذلك الحرف الذي في المختصر لم يصدقه ولا رجع الى قوله واعظم من
هذا انك ترى الواحد منهم يعترف بانه مقلد ثم يحفظ عن شيخه مسئلة
يعترف انها من انظاره وانه لم يسبق اليها مع اعترافه ان ذلك الشيخ مقلد
واعترافه بان تقليد المقلد لا يصح ثم يأخذ هذه المسالة عن شيخه ويعمل
بها قابلا لها قبولا تاما ساكنا اليها منثلج الخاطر بها مؤثرا لها على دلالة
الكتاب والسنة وانظار المبرزين من العلماء ولو اجمعوا جميعا فان اجماعهم
ودليلهم لا يثني هذا الفدم الجافي الجلف عن كلام شيخه المقلد الذي سمعه منه
وبالجملة فمن كان بهذه المنزلة فهو ممن طبع الله على قلبه وسلبه
نور التوفيق فعمي عن طريق الرشاد وضل عن سبيل الحق ومثل هذا لا يستحق
توجيه الخطاب اليه ولا يليق باهل الاشتغال به فانه وان كان في مسلاخ
انسان وعلى شكل بني آدم فهو بالدواب اشبه واليها اقرب ويا ليته
لو كان دابة ليسلم عن معرته عباد الله وشريعته ولكن هذا المخذول
مع كونه حمار الفهم بهيمي الطبع قد شغل نفسه بالحط على علماء الدين
المبرزين المشتغلين بالكتاب والسنة وعلمهما وما يوصل اليهما وعاداهما
اشد العداوة وكافحهما بالمكروه مكافحة ونسبهما الى مخالفة الشرع و
مباينة الحق بسبب عدم موافقتهم له على العمل بما تلقنه من شيخه الجاهل
ولقد جاءت هذه الازمنة في ديارنا هذه بما لم يكن في حساب واخطر
ببال ابليس ان تكون له مثل هذه البطانة واظن انه يبجح بهم
فيهم

فيهم الى هذا الحد ويبلغون في طاعته هذا المبلغ فان غالبهم قد ضمم
الى ما قدمنا من اوصافه وصفا اشد منها واشنع واقبح وهو انه
اذا سمع قائلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يملي سيفا
فيقول حدثنا فلان عن فلان قامت قيامته وثار شيطانه واعتقد
ان هذا صنع اعداء اهل البيت الناصبين لهم العداوة المخالفين لهديهم
فانظر الى ما صنع هذا الشيطان فان في نسبته للمشتغلين
بالسنة المطهرة الى مخالفة اهل البيت طعنا عظيما على اهل البيت لانه
جعلهم في جانب والسنة في جانب آخر وجعل بينهما معاندة ومخالفة
فانظر لهذا الشيعي المحب بزعمه لاهل البيت القائم في نشر مناقبهم
كان اول ما قرره من مناقبهم النداء في الناس بان من عمل بالسنة فهو
او رواها او اصبح مخالف لاهل البيت وحاشا لاهل البيت ان يكونوا
كما قال فهم احق الامة باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاهتداء بهديه والاقتداء بكلامه ولو كانوا كما قال هذا الجاهل
لم يكونوا من اهل البيت بل من اعداء الشريعة المطهرة واعداء
الله ورسوله فان من تظاهر بمخالفة سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد تظاهر بمخالفة الله وبمخالفة رسوله صلى الله عليه
وسلم وخرج من حزب الحق الى حزب الباطل ومن نور الهداية الى
ظلمة الغواية كائنا من كان فليس بعد هذا شيء ولقد رأينا
الذين يتسخطون على السنة المطهرة ويعادون من اشتغل
بها وعكف عليها يسمع احدهم في المساجد والمدارس علوم الفلسفة
وسائر علوم غير الشريعة يقرؤها الطلبة على الشيوخ فلا ينكر ذلك
ولا يرى به باسا فاذا سمع حدثنا فلان عن فلان قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان هذا اشد عليه من سماعه من علم ارسطاطاليس وافلاطون

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1